

البحث العلمي مفهومه وأنواعه

تقديم:

إن التفكير الإنساني ينبثق عن إدراكه لعلوم المعرفة المختلفة فيصنفها ويرتبها بصورة منطقية تؤدي للتوصل إلى طبيعة الحقيقة ومجرياتها، ولذلك فإن البحث العلمي هو عملية ملاحظة الحقائق، والتعرف على معانيها تم تطبيقها بشكل منظم في مشكلة معينة وقد اشتقت الكلمة من الفعل "بَحَثَ" أي نَقَّبَ عن الشيء، وتعرَّفَ عليه من جميع جوانبه وهي تتطابق مع الكلمة الإنجليزية (To Search) وأما الكلمة الإنجليزية كذلك (Research) والتي تترجم عادة بمعنى بحث فهي في الحقيقة إعادة البحث أو استمرارية البحث وهذا يكون أقرب إلى الصحة من الناحية العلمية.

وقد حاول الكثيرون تعريف البحث العلمي ونورد من هذه التعاريف والمفاهيم المتعلقة بالبحث العلمي ما يلي:

- هو وسيلة للدراسة، والتي بواسطتها يمكن الوصول إلى حل لمشكلة محددة، من خلال التقصي الشامل والدقيق لجميع الأدلة المتعلقة بتلك المشكلة.

- ويعرف "بولانسكي" (N.Polansky) البحث العلمي في كتابه "البحث في الأعمال الاجتماعية" بأنه: استقصاء منظم ودقيق يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

- كما يعرف "وتني" (Whitney) البحث لعلمي بأنه: استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً.

- وتعرفه "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" بأنه: عمل إبداعي ومنهجي يتم إجراءه لزيادة مخزون المعرفة.

عناصر البحث العلمي: (مكونات العملية البحثية)

تتشكل عناصر البحث العلمي من أربعة عناصر أساسية هي:

- 1- الباحث: وهو الجهة الفاعلة والمفعلة للبحث ويمكن أن يكون شخص، فريق، هيئة، منظمة.... الخ.
- 2- موضوع البحث: وقد يتحدد بمشكلة، مسألة أو موضوع يتطلب مزيداً من الدراسة والاستكشاف.
- 3- المنهج العلمي: وهو الأساليب والطرق العلمية ومختلف أدوات المعالجة المتاحة والمناسبة لموضوع البحث.
- 4- النتائج: وهي الحلول والإجابات وما تفضي إليه نتائج البحث من مخرجات.

أنواع البحوث العلمية:

هناك عدة أنواع للبحث العلمي تصنف حسب المجال والمنهج.

أولاً: تقسيم البحوث حسب المجال: وتتفرع إلى:

1) البحث النظري:

يهدف هذا النوع من البحوث التوصل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها اعتماداً على مجمل المفاهيم والفرضيات وما تم تراكمه مسبقاً من قبل الباحثين من معارف واستنتاجات حول مشكلة أو تساؤل.

2) البحث التطبيقي:

ويتميز بالقدرة على المعالجة والتطبيق وهو نوع من الدراسات يعنى بالعديد من التخصصات الإنسانية كالتعليم، الإدارة، الاقتصاد، التربية والاجتماع ويهدف إلى

معالجة مشكلات قائمة والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها والوصول إلى نتائج وحلول لها.

ثانياً: تقسيم البحوث حسب مناهج البحث العلمي:

ومنها:

(1) البحوث الوصفية:

تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع المعلومات والحقائق والملاحظات عنها ووصف الظواهر الخاصة بها وتقرير حالتها. ويستخدم الباحث لجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية وسائل متعددة مثل الاستبانة، الملاحظة، المقابلة.

(2) البحوث التاريخية:

ولها طبيعة وصفية لأنها تصف وتسجل الأحداث والوقائع ولا يقف الأمر إلى حد الوصف فقط وإنما يتعدى الأمر للتفسير بغية اكتشاف تعميمات تساعدنا على فهم الحاضر والتنبؤ بسيرورة وتطور الأحداث أو الظاهرة مستقبلاً.

خصائص البحث العلمي:

يتميز البحث العلمي بعدة خصائص منها ما يلي:

• البحث هادف:

أي مقصود وموجه نحو تحقيق غاية علمية محددة.

• منظم ومضبوط:

ينبغي أن يتحلى البحث بالتنظيم والضبط في جميع خطواته ومراحله، وفي كل عناصره ويجب أن يتصف بالدلالة العلمية وتحديد المصطلحات واستهداف الفئة المعنية بالبحث (العينة) بدقة.

• الموضوعية والتجرد:

يتطلب البحث العلمي من الباحث التجرد التام والموضوعية والحياد عن أي موقف أو رأي أو حكم مسبق، وأن يقبل بنتائج واستخلاصات الدراسة مهما كانت النتائج وأن تعرض مخرجاته على مختبر البحث بكل موضوعية.

• التفكير الاستدلالي:

باعتبار البحث العلمي عملية فكرية ونشاط عقلي قائم على الحجة والبرهان ينبغي التحلي بمنطقات التفكير الاستدلالي الاستنباطي للوصول إلى نتائج منطقية وحقائق ذات صفة عقلانية وعلمية.

• حركي تجدي:

لا يسعى البحث العلمي لإعادة إنتاج الأفكار والنتائج أو إعادة تدوير التجارب ومستخلصات الأبحاث بل يسعى دائما إلى الحركية والتجديد مما يضيف للبحث معارف ونتائج غير مسبقة.

• تسلسل ترابطي:

من الضروري أن يتسم البحث بالتسلسل والترابط بين مختلف عناصره ومباحثه وضمن سياق لا يبتعد عن المنهج.

• قابل لتعميم النتائج:

يهدف البحث العلمي إجمالا إلى تعميم النتائج المتحصل عليها على نطاق واسع في إطار مجال البحث وميدانه.

المراجع والمصادر:

للتوسع والمزيد من التوضيح بخصوص المحاضرة نوصي بتصفح المصادر والمراجع التالية:

- كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، دار الثقافة للنشر، 2006.
- N.Polansky. social Work Research 2nd ed (New York : 1968)
- احمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الطبعة الرابعة، الكويت، 1998.
- حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.